فان قلت فكيف جاز ان يريد شقاوة اخيه وتعذيبه بالنار **قلت** كان ظالما وجزاء الظالم حسن جاز ان يراد الا ترى الى قوله وذلك جزاء الظالمين واذا جاز ان يريده جاز ان يريده العبد لانه لا يريد الا ما هو حسن والمراد بالاثم وبال القتل وما يجره من استحقاق العقاب **فان قلت** لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا بباسط **قلت** ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالباء المؤكدة للنفي وطوعت له نفسه قتل اخيه فوسعته ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع وقرأ الحسن فطاوعت وفيه وجهان ان يكون مما جاء من فاعل بمعنى فعّل وان يراد ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاوعته ولم تمتنع وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله وقيل قتل وهو ابن عشرين سنة وكان قتله عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم فبعث الله غرابا روي انه اول قتيل على وجه الارض من بني آدم ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة فقال يا ويلتى اعجزت وروي انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك

ولذلك اسود جسدك وروي ان آدم مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك وانه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر ليريه ليريه الله او ليريه الغراب اي ليعلمه لانه لما كان سبب تعليمه فكانه قصد تعليمه على سبيل المجاز سوأة اخيه عورة اخيه وما لا يجوز ان ينكشف من جسده والسوأة الفضيحة لقبحها قال يا لقوم للسوأة السوآء اي للفضيحة العظيمة فكنى بها عنها فاواري بالنصب على جواب الاستفهام وقرئ بالسكون على فانا اواري او على التسكين في موضع النصب للتخفيف من النادمين على قتله لما تعب من حمله وتحيّر في امره وتبيّن له من عجزه وتلمذه للغراب واسوداد لونه وسخط ابيه ولم يندم ندم التائبين من اجل ذلك بسبب ذلك وبعلته وقيل اصله من اجل شرا اذا جناه يأجله اجلا ومنه قوله واهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل انا آجله كانك اذا قلت من اجلك فعلت كذا اردت من ان جنيت فعله واوجبته ويدل عليه قولهم من جراك فعلته اي من ان جررته بمعنى جنيته وذلك اشارة الى القتل المذكور اي من ان جنى ذلك القتيل الكتب وجره كتبنا على بني اسرائيل ومن لابتداء الغاية اي ابتداء الكتب ونشاء من اجل ذلك ويقال فعلت كذا لاجل كذا ويقال اجل كذا بحذف الجار وايصال الفعل قال اجل ان الله قد فضلكم وقرئ من اجل ذلك بحذف الهمزة وفتح النون لالقاء حركتها عليها وقرأ ابو جعفر من اجل ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1